دور المرأة في مناهضة الارهاب في العراق

م.دآمنة محمد علي[*]

ملخص البحث

تعرض العراق لمخاطر كبيرة هددت وجوده ووحدة اراضيه وحياة شعبه وثقافته بسبب سيطرة الارهاب وتأسيس ماسمي بـ "الدولة الاسلامية في العراق والشام – (داعش)"، بعد احتلال الموصل في 10/6/2014 ثم السيطرة على محافظات صلاح الدين وديالى والانبار، وقد أثر الارهاب بشكل خطير على اوضاع النساء والاطفال في المناطق التي سيطر عليها أو حتى في مناطق نشاطاته المسلحة الامر الذي واجهه العراقيون بالرفض والتصدي بكل السبل وكان للمرأة العراقية دورا مهما ادته بشجاعة واقتدارأما من خلال المواجهة المسلحة أو باعلان الرفض لافعاله وعدم الرضوخ لتهديداته أو بتقديم العون للقوات العراقية التي تخوض القتال ضد الارهاب وكلها مواقف مشرفه تستحق الوقوف عندها والاشادة بها من خلال عرض موجز للشخصيات التي ساهمت في مناهضة الارهاب .

المقدمة

احتلت المرأة على مر التاريخ ادوار حددتها لها الاعراف والبيئة الاجتماعية بموروثها الثقافي والحضاري، بالرغم من اضطلاعها بأدوار اخرى وكسرها للقيود الاجتماعية التي لاتزال تؤطر دورها في ادارة شؤون المنزل وتربية الأبناء، رغم أهمية هذا الدور من حيث انه يتعلق بالنشئ وتربية أجيال يسود الوطن بهم ويعلو شأنه، بقدر مايحمله هؤلاء من قيم تربوية صالحة تنبتها لديهم وتعمل على رعايتها، فتكون لها الدور الاهم في بناء منظومة اجتماعية مبنية على أُسس رصينة ومواطنين صالحين ومخلصين لوطنهم . إلا أن

[*]مركز دراسات المرأة – جامعة بغداد

خروجها للعمل وسعيها للمساهمة في الفضاء العام وبمجالات كانت تعد حكرا على الرجل، منحها أدوار جديدة في الاقتصاد والسياسة والمعرفة وطور من قدراتها ونشاطها الذي لايقل أهمية عن ذلك الذي يضطلع الرجل به، جهود تصب بالنهاية أيضا في صالح الأسرة والمجتمع.

ومع ماشهده العراق من إرهاب وَجدَتْ المرأة نفسها أمام ادوار أُخرى أسهمت من خلالها في التصدي له والحفاظ على أمن الأُسرة والمجتمع فالإرهاب هو الشر الذي بات يهدد أمن وسلامة البلدان، بما ترتب عنه من أحداث دامية ومدمرة وبات ظاهرة ليس في العراق فحسب بل على مستوى العالم أجمع، من حيث درجة الخطورة التي يمثلها على الأَمن القومي للدول ومجتمعاتها، فضلا عن تداعياته على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقد أثر الارهاب بشكلٍ كبير على أوضاع النساء في المناطق التي سيطر عليها او حتى في مناطق نشاطاته المسلحة، وكانت الفئة الأكثر تضررا هم النساء والاطفال ومن هنا باتت عملية التصدي له تستوجب مساهمة جميع فئات المجتمع، لاسيما في الحالة العراقية التي شهدت أفضع انواع الارهاب وكانت المرأة مستهدفة بشكل مباشر ، وعندما استنفر أبناء الشعب قواهم للتصدي له بشتى الوسائل وبكل فئاته، كان للنساء أيضا دوراً مهماً أشر لحالة فريدة من الشجاعة والهمة والاخلاص للوطن ، وبالرغم من أهمية ذلك الدور إلا إنه لم يأخذ المكانة التي يستحقها من البحث والتوثيق بقدر ماجرى الحديث عن دور المرأة في الارهاب من خلال اولئك اللاتي انتمين الى المجاميع الارهابية أو الحديث عن النساء من ضحايا الارهاب، لذلك ارتأينا الكتابة في هذا الموضوع والبحث فيه وتبيان دور النساء في مناهضة ومحاربة الارهاب في العراق، ورأينا فيه موضوع يستحق البحث والدراسة كونه يخالف الصورة النمطية الاجتماعية عن أدوار المرأة.

إشكالية البحث : إن الارهاب الذي عانى منه العراق بات يمثل خطرا كبيرا على العراقيين بشكل عام وعلى النساء بشكل خاص، ومن هنا فإن المرأة العراقية التي استشعرت التهديد الذي يمس مجتمعها قررت التصدي له ومواجهته بطرق شتى ابتداء

بحمل السلاح ضده وتقديم التضحيات الجسام وانتهاء بدعم القوات الأمنية المقاتلة ولاسيما فصائل الحشد الشعبي بكل الوسائل من تشجيع للرجال ودفعهم للقتال وتبرع بالمال وتجهيز الوجبات الغذائية وغيرها .

فرضية البحث : يفترض البحث إن مساهمة المرأة في مناهضة الارهاب كان له دور في الانتصار عليه ودفع خطره عن العراق بلداً وشعباً فضلا عن اظهار الجانب المشرق لدور المرأة المشرف في الدفاع عن الارض والمقدسات.

وتثير اشكالية البحث جملة من التساؤلات حول ماهية الارهاب وأسباب نشأته وظهوره ؟ ومتى وكيف ظهر في العراق ؟ وماهي الأضرار التي تسبب بها؟ وكيف جرى التصدي له ؟ وما هي الادوار التي ادتها النساء في مناهضته والتصدي له؟ وماهو تأثير هذه المواقف على واقع المواجهة مع الارهاب؟

هيكلية البحث : يتضمن البحث ثلاث مباحث يتناول الاول التعريف بالارهاب اصطلاحا ثم ظاهرة الارهاب والارهاب التكفيري في تسلسل زمني ، في حين يعرج المبحث الثاني على الإرهاب في العراق وجرائمه ضد الشعب العراقي وبالأخص المرأة ، ويتناول المبحث الثالث: المرأة العراقية في مواجهة الإرهاب بالمواجهة المسلحة ورفض الخضوع لقوانينه وارهابه أوباستنهاض همم الرجال للتضحية في سبيل الوطن أو من خلال دعم ومساندة القوات العسكرية العراقية ثم يطرح بعض الحلول لمعالجة مشكلة الإرهاب.

المبحث الاول – الإرهاب المصطلح والظاهرة

المطلب الاول : تعريف الإرهاب

الإرهاب بمفهومه الإصطلاحي لم يكن متداولاً إلاَّ في المدة الأخيرة، فكلمة إرهاب باللغة العربية تقابلها (Terrorisme) باللغة الفرنسية و (Terrorism) باللغة الإنجليزية، وهي كلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (Terrere) التي تعني أَرْعَبَ وأَرْهَبَ وَأَفْزعَ . وتنطلق الخلافات حول التعريف الإصطلاحي للإرهاب من التفسيرات المختلفة له بِاختلاف المفاهيم الفلسفية والسياسية والإجتماعية، والمتَّفق

عليه أن مصطلح الإرهاب أوجدته الدول الغربية واستعملته بقوّة خاصة في الحقبة الإستعمارية لوصف المقاومين والحركات التحررية [1]. ومن حيث الدلالة فإن مفردة الارهاب* تدل على عنف موجه ضد جهة ما أو جهات متعددة، إلا أن هذا العنف قد لاينظر اليه بصفة إجرام وذلك يتعلق بطبيعة أهدافه ومسبباته وما يترتب عنه من نتائج هذا الأمر أدى الى الاختلاف في وجهات النظر حول توصيفه مما أدى الى عدم تمكن الأمم المتحدة من وضع تعريف موحد للظاهرة [2]، فقد أُستخدمت مفردة الارهاب بطريقة انتقائية، وهو ما يؤكده الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا (derrida.J) بقوله " كلما إزداد المفهوم غموضًا كُلما أصبح عرضة للتطويع الإنتهازي... فقد تؤدي الصياغة الغامضة المتعمدة لهذا المفهوم إلى النسبية الكاملة، إذ جرت الإشادة بإرهابيين وعدّهم مكافحين من أجل الحرية، في سياق المقاومة ضد الاحتلال السوفيتي في أفغانستان على سبيل المثال، وجرى التنديد بهم بوصفهم إرهابيين في سياق آخر" وانه يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أن يقدم نفسه كجيش من مقاتلي المقاومة ويصف أعداءه بأنهم "إرهابيون" [3] وفي جانب آخر قد تستولي جهة ما على السلطة من خلال أساليب تتضمن عنفا ارهابيا، وينظر اليها (من قبل جماعة من الشعب) على انها محررة للبلاد. وقد يحصل زعماؤه ايضا على اعتراف المجتمع الدولي بصفتهم قادة شرعيين . فالمسألة المتعلقة بكيف "يدخل الناس ضمن دائرة الارهاب ويخرجون منها " لاتزال بحاجة الى المزيد من التوضيحات . وضمن النقاشات الحامية، تأتي حقيقة ما اذا كان يجب شجب "إرهاب الدولة" أيضا [4] إلا انه وفيما يخص مجال بحثنا يمكن ان نأخذ بعض النماذج من تلك التعريفات المتعددة والتي بحسب الباحث اليكسي شميد في كتابه **Political Terrorism**)) يوجود منها نحو **109** تعريف لمصطلح الارهاب [5] .

1– وفقا للقانون الدولي؛ يشمل الإرهاب الهجمات على الدبلوماسيين ، وأخذ رهائن ، والاختطاف ، وبعض اشكال تبييض الاموال ، والاعتداء على السفن البحرية والطيران المدني [6] ، وفعل الإرهاب من وجهة النظر القانونية يعد جريمة.

2- وفي الولايات المتحدة الامريكية تم وضع قانون مكافحة الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من ايلول سبتمبر 2001، اذ عرفه القانون الفدرالي "بأنه الاستخدام غير القانوني للقوة او العنف ضد الاشخاص او الممتلكات لتهديد أو إجبار الحكومة أو المدنيين أو أي قطاع آخر من الناس أو لتعزيز أهداف سياسية أو اجتماعية" [7] .

3- اما القانون البريطاني فقد عرف الإرهاب بانه" استخدام العنف لأهداف سياسية ويشمل أي استخدام للعنف بهدف ترويع الشعب أو أي قطاع " [8].

6- ويعرف ايضاً بانه كل عمل أو وسيلة يستخدم القوة المادية والنفسية لإشاعة الذعر والهلع وإزهاق ارواح الناس الأبرياء، ويجردهم من أرضهم وممتلكاتهم، ويعرضهم للابادة الجماعية بدون وجه حق أو أي مسوغ قانوني أو شريعة سماوية يقوم به فرد أو جماعة أو دولة بهدف تحقيق أغراض سياسية أو غير سياسية [9].

ومن خلال ماسبق يتضح بأن الهدف السياسي للارهاب يكتسب شبه إجماع من الفقهاء، حينما يتم تعريفه كاستراتيجية عنف منظمة تهدف الى احداث أثر معين غالبا مايكون سياسيا، فضلا عن المحور الاخر للتعاريف وهو العنف المفزع الذي يصاحب العمل الإرهابي . لقد حاولت الامم المتحدة لاكثر من 30 عاما، اقرار تعريف يمكن ان يحظى بتصديق اجماعي من اعضاء الجمعية العامة ولكنها فشلت في ذلك مرارا بسبب عوامل سياسية في الغالب. ومعظم هذه العوامل يلخصها المثل العتيق القائل " المقاتل من أجل الحرية من وجهة نظر البعض، إرهابي من وجهة نظر البعض الاخر" وللاسف هذا المفهوم كان في اغلب الاوقات يشرعن للعنف والإرهاب ومن خلاله ارتكبت أكثر أعمال العنف شناعة وتبقى حقيقة ان تاريخ البشرية هو سلسلة من قصص الحرب أكثر منه سرد لقرون من السلام [10].

إن صعوبة تعريف الإرهاب تكمن غموضه، فهو حالة معقدة متعددة الأشكال يصعب السيطرة عليها وتتسبب في اضرار فادحة تتجاوز التوقعات ، أنها حالة من الحرب الكونية المدمرة التي تهدد الحياة الإنسانية وتزعزع السلم الأهلي وتعطل التعايش بين الشعوب والحضارات والأديان. وإن عالمنا المعاصر يقدم لنا صورة حية ومتنوعة الجوانب والدلالات التي تجسد ظاهرة الإرهاب بما هو تشدد عنيف وتجلي للقوة

العمياء التي يمكن رصدها وتتبعها في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع [11].

المطلب الثاني : ظاهرة الإرهاب

اصبح الإرهاب اليوم ظاهرة، بمعنى انه حدث غير عادي يمكن ملاحظته ورصده وظاهرة الارهاب هي حدث متفاعل مع جملة من العناصر، منها عنصرالمكان الذي يتجلى فعلها فيه فتؤثر فيه وتتاثر به، والاسباب التي أدت الى ظهورها سواء كانت ناتجة عن صراعات بين فئات اجتماعية مختلفه أم بفعل اجرامي تقوده منظمات وعصابات وجهات عالمية مختلفه، الى جانب أسباب سياسية اقتصادية واجتماعية، وقد يكون العنف المصنف كإرهاب مرتبط بمجموعة افراد ، اوقد يكون حالة عامة . وعندما تزداد وتيرة العنف وتتعدد اساليبه ومصادر تمويله عندئذٍ يمكن وصفه بأنه اصبح ظاهرة وقد يتجاوز حدودو دول معينة فيصبح ظاهرة تهدد العالم باسره.

يتناول المطلب جانبان من جوانب ظاهرة الارهاب، هي انواع الإرهاب بحسب الجهة المنفذة له ثم نبذة تاريخية عن الموجات الإرهابية.

أولا : يمكن تصنيف الإرهاب بحسب الجهة التي تقوم به وهي : [12]

1- الإرهاب المحلي ؛ وهو الذي تقوم به جهة محددة وضمن نطاق الدولة التي ينتمي لها الجناة والضحايا اي لديهم هوية وطنية مشتركة أو بمعنى آخر يمتلكون جنسية الدولة التي مورس فيها الفعل الإرهابي وتكون نتائج ذلك العمل محصورة ضمن حدود تلك الدولة .

2- الإرهاب الإقليمي وهو الذي تمارسه إحدى الدول ضد دولة أو مجموعة من الدول في رقعة جغرافية محددة وتؤثر نتائجه على العلاقات بينها، وقد عد الإرهاب ولوقت طويل مشكلة إقليمية حادة، يمكن أن تؤدي الى تغيير في الوضع السياسي والامني في نطاق جغرافي معين .

3- الإرهاب الدولي: وهو نوع من العنف ينتج عن مجموعة من السياسات والافعال التي يقوم بها نظام سياسي معين يهدف من خلالها الى نشر الرعب بين المواطنين من

أجل إخضاعهم لسلطتة ، أو أن يوجه ضد مواطنين في دول أخرى للوصول الى غايات لايمكن تحقيقها من خلال الطرق المشروعة. فعندما تمارس السلطة تعسفا ضد المواطنين ضمن البلد الواحد يسمى بالإرهاب القمعي أو الإرهاب القهري، أما على المستوى الخارجي كالعمليات التي تنفذها وحدات عسكرية ضد المدنيين في دولة أخرى هذا النوع يطلق عليه بالإرهاب العسكري، واحيانا يكون غير مباشر من خلال دعم الجماعات الإرهابية في بعض الدول، وتمويلها وتسليحها وتدريبها في معسكرات خاصة وبعد ذلك يتم تصديرهم إلى الخارج، أو تأمين المأوى لهم بعد عملياتهم.

4- إرهاب الأفراد أو الجماعات أو المنظمات الخاصة: يعد إرهاب الشركات والمشروعات، من ابرز انواع هذا الإرهاب كونه يتم من قبل مجاميع اجرامية منظمة تزاول تجارة إجرامية في السلع والخدمات غير المشروعة، لذا فقد تلجأ الى ممارسات ارهابية ضد المنافسين لها في من اجل دفعهم للتخلي عن مجال العمل وصولا الى هيمنتها على السوق واحيانا تعمد الى استخدام العنف ضد السلطات الحكومية، وكل من يحاول التصدي لها وعرقلة انشطتها.

5- إرهاب الذئاب المنفرده ويعني مصطلح "الذئاب المنفردة" قيام شخص او أشخاص، غير منظمين، أي يعملون بحرية دون الخضوع الى تنظيم هرمي، في التزود بالتعليمات لأجل القيام بأعمال إرهابية، وإنما يكون من خلال قيام الإرهابي ، بالعمل منفردا في التخطيط والتنفيذ ضمن مايمتلكه من امكانيات [13] وقد شاع هذا المصطلح منذ عام 1990 عندما دعا العنصريان الأميركيان ألكس كيرتس وتوم متذغر، الخلايا الفردية والصغيرة، إلى العمل في الخفاء وبسرية تامة، بدلاً من العمل ضمن منظمات لها هويتها المعروفة والتي تمارس الارهاب وتنشره ومنذ ذلك الحين شهدت الولايات المتحدة هجمات عنصرية تقوم بها تلك الجهات بشكل منفرد [14].

ثانيا – الإرهاب التكفيري (الموجات الأربعة للإرهاب)

الإرهاب بوصفه صورة من صور العنف التي عرفها المجتمع الدولي حقيقة تاريخية وقد تطور مع تطور المجتمعات والعلاقات الاجتماعية المختلفة، وفي ظل تطور وسائل الاتصالات والمعلومات تضاعفت خطورته وتعدى الحدود الجغرافية للدول وتحول الى

ظاهرة وبات يمثل دائما أحد التحديات المهمة إذ إنه نتاج لجملة من العوامل التي تساهم في نشأته وتفاقمه منها ما يرتبط بالبيئة الجغرافية والسياسية والتركيبة الاجتماعية المحيطة بمناطق تمركز هذه التنظيمات، الى جانب المنطلقات الفكريه والبنية العقائديه والتنظيميه فضلا عن التنافس والصراع التنظيمي[15]". ومن خلال ماذكر من عوامل مؤثرة في الإرهاب فإنه ينمو ويشتد فعله ثم يخفت لمدة من الزمن بفعل عمليات مضادة له على المستوى الدولي والوطني والإقليمي للدولة التي تعاني منه وقد جرى تصنيف ذلك الصعود والهبوط في نشاط الجماعات الإرهابية التكفيرية بالموجات الأربعة وهي [16]:

الموجة الاولى : شملت المدة الزمنية التي بدأت في ثمانينات القرن الماضي، وتشكلت نواة الجماعة الاولى عندما جرى تجنيد متطوعين مسلمين من دول مختلفة للقتال ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان تحت مسمى الجهاد من قبل الولايات المتحدة وباكستان من الذين يحملون عقيدة متشددة ، وأطلق على تلك المجاميع المسلحة بالمجاهدين، وقد اعلنت ذلك المرشحة للرئاسة الامريكية هيلاري كلينتون في كتابها (الخيارات الصعبه) وتحدثت به على وسائل الإعلام بقولها إن :" الذين نحاربهم الآن هم من قمنا بتمويلهم منذ 20 عاماً، لمحاربة الاتحاد السوفيتي "وعند انتهاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عاد هؤلاء المقاتلين وقد ازدادوا تشددا لإوطانهم، وبدأوا بمهاجمة الإنظمة التي عدّوها غير إسلامية في حقبة التسعينات من القرن الماضي [17].

الموجة الثانية : خلال عقد من الزمن نمت وتطورت قدرات تلك الجماعات التي اطلقت على نفسها قاعدة الجهاد الاسلامي، وباتت أكثر فتكا وكانت هجماتها مروعة مستهدفة العدو القريب والبعيد كما تصفهم وذلك لجذب القوى الغربية إلى مواجهة عنيفة ومباشرة . اذ تعرضت الولايات المتحدة الامريكية الى أكبر هجوم ارهابي لم يسبق له مثيل في تاريخها ، من قبل تنظيم القاعدة وعد الأكثر أهمية وخطورة بسبب شراسة الهجمة الارهابية ونتائجها التي وصفت من قبل الكثير من خبراء السياسة بأنها زلزال رسم حداً فاصلاً ولحظة تحولٍ وقطيعة في التاريخ ، ونهاية حقبة كاملة وبداية عهدٍ جديدٍ كما وصف ذلك الرئيس الامريكي جورج بوش[18]، ومن هنا يمكن القول

بأن تلك الهجمات مثلت ذروة تلك الموجة وكان من نتائجها إعلان الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب واحتلال افغانستان عام 2002 إلا أن ذلك لم ينهي وجود تلك الجماعات وانما قلص منه بشكل آني ومرحلي .

الموجة الثالثة : وهي الموجة التي تلت ، احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية سنة 2003 وما ترتب عليه من تبعات وأحداث استغلتها المجاميع الارهابية لتعاود نشاطها رافعة لواء التكفير لكل من يخالفها، فاستهدفت فئات عدة من المجتمع العراقي بمزاعم وحجج تنطلق من الفكر السلفي التكفيري الذي توجهه باتجاهات سياسية، في وقت كان البناء للقدرات الأمنية العراقية هشاً وغير متكامل وكان نتيجتها إحداث فوضى وضحايا تحت مسميات طائفية وتكفيرية وتاسيس ماأطلق عليه الدولة الاسلامية في بلاد الرافدين، وبات الخطر الأمني يتهدد العراق ودول جواره والعالم أيضا، جراء تحول العراق لمركز إقليمي لشبكة القاعدة التي انتشر نفوذها خلال العامين 2005– 2006 في محافظات عدة فيه ويقودها الاردني ابو مصعب الزرقاوي وهو احد أبرز المطلوبين بجهاز المخابرات العامة والمخابرات الامريكية، الذي استطاع استقطاب الالاف من الشباب العربي للعمل في شبكته [19] وبعد مواجهتها من قبل القوات الامنية العراقية وبمساعدة اطراف كانت تتعاطف مع تلك المجاميع وتراجعت عنهم والتي أطلق عليها بالصحوات تم إضعاف القاعدة وتحجيم قدراتها وقتل الزرقاوي في قصف امريكي في حزيران – يونيو 2006.

الموجة الرابعة : وهي التي ساهم فيها الربيع العربي سنة 2011 عندما أحداث فجوة أمنية في الدول التي شملها بسبب انهيار نظم سياسية وتشكيل أُخرى مما أتاح الفرصة للخلايا النائمة للتنظيمات الإرهابية من تنظيم صفوفها والانطلاق في أعمال إرهابية أكثر شراسة وعنفا بعد أن صقلتها المعارك السابقة وبات لدى قادتها الخبرة القتالية والمكر وانعدام القيم الإنسانية[20].

إن الموجة الرابعة تعد الأخطر على الإطلاق فلقد أنضم عشرات الآلاف من المجندين لها وفي الوقت نفسه توسع تنظيم مايسمى الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) في العديد من مناطق النزاع الأخرى وجند الإرهابيين ضمن المجتمعات الغربية كما

يتبين من الهجمات في باريس وبروكسل وسان بيرناردو ،لقد جعلت موجة المد الرابعة من خطر الإرهاب فى المنطقة ليس خطرا رئيسيا فحسب، بل هو الخطر الرئيسى على الأمن القومى لعدد من دول الإقليم. ذلك أن 99% من الهجمات التى نفذتها التنظيمات التكفيرية الإرهابية بمسمياتها المختلفة، استهدفت أهدافا لـ (العدو القريب)، وخلال عام 2013 فقط شهدت المنطقة العربية وحدها 3800 حادث إرهابى، من بين 9800 حادثة على مستوى العالم، أى بنسبة 40 % تقريبا. أما فى العام 2014 فقد وقع حوالى 13.463 ألف اعتداء إرهابي، أسفرت عن وفاة أكثر من 32.700 ألف إنسان وإصابة أكثر من 34.700 ألف آخرين. إلى جانب اختطاف أكثر من 9400 شخص أو أخذهم كرهائن. هذا يعنى أن عدد الاعتداءات الإرهابية زاد خلال عام 2014 بنسبة 35%، وأن إجمالى عدد الخسائر زاد بنسبة 81% مقارنة بعام 2013[21].

المبحث الثاني– الارهاب في العراق : نشأته وتطوره

بعد احداث 11ايلول سبتمبر 2001 توجهت السياسة الامريكية نحو ما أطلقت عليه (الحرب) على الإرهاب اي انها ومن خلال سعيها لمنع وقوع عمليات إرهابية فإنها تتخذ مبدأ الحرب الاستباقية، بمعنى انها تحتاط مسبقا لمخاطر قد تقع، لذا حدد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الحرب على الارهاب ونشر الحرية كهدفين أمريكيين مهمين في العراق* وكان من ضمن ماأعلنه في خطابه عن حالة الاتحاد في كانون الثاني / يناير 2003 جملة من الامور حول العراق ومنا ماتحدث عنه حول علاقة النظام السابق بالإرهاب وإنه كان يتعاون مع القاعدة مما يشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي فكان احتلال العراق في 9 نيسان 2003 .

المطلب الاول – العقد الاول بعد الاحتلال :

أعلن الرئيس الامريكي السابق جوج بوش انتهاء العمليات العسكرية الكبرى يوم الاول من ايار من العام 2003 وصدرت قرارات من الحاكم المدني بول برايمر بحل الجيش العراقي وقوى الأمن مما أدى الى تقويض وتفكيك هذه المؤسسات وخاصة الجيش

والشرطة وحرس الحدود وشرطة النجدة ، الأمر الذي تسبب في فراغ أمني وتوفير أرض خصبة لقوى الإرهاب لممارسة نشاطاتها الاجرامية بحجج ومسوغات لم تعد اليوم تنطلي على أحد، بعد أن شهد العالم أجمع فداحة ما ارتكبته من جرائم تلك الزمر الارهابية، ونخص بالذكر تنظيم داعش عندما استولى على محافظات عراقية عدة، والخراب والدمار الذي تسبب به.

وكان إعلان امريكا بأنها دولة محتلة للعراق قد أثار نقمة شعبية ضدها وحفز الكثيرين، لحمل السلاح ضد الجيش الامريكي بوصفه جيش احتلال ومن جانب آخر تسببت الاخطاء التي ارتكبها الجيش الامريكي ضد المدنيين والممارسات التعسفية تجاه من يعارض الاحتلال وسياسة الفوضى الخلاقة** بجو من التشنج والكراهية ضده [22] ، وكان لعمليات الحجز والاعتقال واستخدام وسائل التعذيب بشكل منهجي ومنظم لاسيما في سجن ابو غريب الى جانب القتل العشوائي للمدنيين ومنها ماجرى في 11نيسان 2003 عندما قصفت قوات امريكية منزل رئيس عشيرة الدليم في مدينة الرمادي متسببة باستشهاد 22 من افراد عائلته بحجة الاشتباه باختباء شخص مطلوب في بيته، وفي 28 نيسان 2003 اطلق جنود امريكيون النار على جمهور من المحتجين في الفلوجة فقتلوا 13 مدني بينهم اطفال [23]، كل ذلك وغيره كثير كان له أثر في إثارة النقمة في مناطق متعددة وتوفير فرصة ذهبية للغرباء عن العراق ومن يسمون انفسهم مجاهدين لمحاربة الولايات المتحدة.

وفي أجواء من العداء للوجود الامريكي والفتاوى الدينية لشيوخ في محافظات عدة، فضلا عن فتاوى انطلقت من دول عربية ضد وجود القوات الأمريكية بصفة قوات احتلال، انطلقت الدعوات في الداخل والخارج لمقاومة المحتل، فضلا عن القوات الامنية العراقية التي تشكلت بعد 2003، راح ضحيتها ايضا الكثير من المدنيين* ، وتشكلت فصائل من مقاتلين عراقيين حصلوا على السلاح الموروث عن العهد السابق، زيادة على ماتم إدخاله الى العراق بسبب ترك القوات الامريكية للحدود مفتوحة من غير أجهزة رقابية، والتي أتاحت دخول أعداد كبيرة من المقاتلين العرب أيضا، من الذين استجابوا للفتاوى التكفيرية وانضموا الى تلك التشكيلات، الى جانب انضمام

مقاتلين من منظمات ارهابية في افغانستان واوروبا وجنسيات أخرى من المتطرفين التكفيريين، الذين استغلوا مسألة المقاومة ضد الجيش الامريكي لتحقيق مآرب خاصة بهم ووجد البعض منهم في هذا الامر فرصة لتصفية حساباتهم مع الولايات المتحدة الامريكية ، الى جانب التوظيف الديني لهذه المسألة بأن الامر جهاد ومن يقتل أو يقوم بعملية انتحارية يذهب الى الجنة. ودخلت القاعدة الى العراق وتمكنت من إيجاد بعض المتعاطفين معها، وقام الاردني ابو مصعب الزرقاوي بتاسيس" القاعدة في بلاد الرافدين"وتبنى المسؤولية عن بعض من أكثر التفجيرات وعمليات القتل الوحشي[24].

وتعددت وتوسعت الفتاوي وتطور الامر ليصبح جميع من في الحكومة ودوائر الدولة مستهدفون. ثم تطور ليتخذ صبغة طائفية متشددة وتكفير لكل من يختلف عن فكر تلك الجماعات التي سميت ارهابية بسبب هول ماقترفته من إجرام وتدمير للبنى التحتية وإبادة لبعض الرموز الدينية للطوائف الأخرى في العراق، كالمراقد المقدسة والجوامع والكنائس وحتى الاسواق والمقاهي فضلا عن دوائر الدولة والمدارس والجامعات والوزارات والشواخص التاريخية، وكانت التضحيات التي قدمها العراقيون كبيرة جدا باحداث دامية وابشع وسائل القتل والترهيب، وبات العراق اكبر ساحة للإرهاب وتحولت ساحاته وشوارعه الى مسرحاً للعمليات الإرهابية (بالخطف والقتل والعجلات المفخخة والعبوات والاحزمة الناسفة)[25] التي شوهت كل معالم الحياة به**. وكان لدول الجوار والدول الاقليمية دورٌ كبير في تفاقم مشكلة الإرهاب في العراق، من خلال تسهيل دخوله عبر اراضيها فضلا عن قيام بعضها بتمويله واسناده بفتاوى القتل والتكفير.

وفي سعي الحكومة العراقية والقوات الامريكية لضرب الإرهاب فإن العراق اصبح ساحة مركزية للحرب على الإرهاب، وهو مارددده كثيرا الرئيس الامريكي السابق بوش الإبن في تصريحاته التي أشار فيها الى أن العراق اصبح الجبهة الرئيسة لمحاربة الارهاب، منها (خطابه بتاريخ 21آذار 2006) مع العلم إن الدوائر الامريكية كانت لديها توقعات مسبقه من خلال التقارير الاستخبارية لديها قبل الحرب بأن نفوذ تنظيم القاعدة سيزداد

في العراق، مما يثير التساؤل حول أسباب ترك الحدود العراقية مفتوحة ليمر منها هؤلاء الارهابيين [26].

ومع الاحداث الخطيرة التي عاشها العراق في ظل أعتى أنواع الإرهاب قامت الولايات المتحدة بزيادة عدد قواتها المسلحة في العراق عام 2007 ضمن ماعرف (استراتيجية زيادة القوات) من أجل تحقيق الاستراتيجية القومية للنصر في العراق، بدعوى إقامة عراق ديمقراطي يدعم حكم القانون ويحترم حقوق شعبه ويوفر له الأمن ويكون شريكا في الحرب على الإرهاب، وهكذا اطلقت الحكومة العراقية عملية كبرى في بغداد تحت عنوان خطة فرض القانون في شباط من العام 2007 واستطاعت ان تحقق نتائج ملموسة على الارض وتحول بعض من كانوا معارضين للنظام ويحملون السلاح ضده الى قوات تحارب الإرهاب الى جانب القوات الامنية العراقية تحت مسمى (مجالس الصحوات) وكل ذلك أسهم في تراجع كبير للقاعدة في العراق[27] وبدأت حالة من الاستقرار الجزئي وشهد العراق اجتماع القمة العربية في بغداد سنة 2012.

المطلب الثاني : واقع المرأة في ظل سيطرة داعش

كان الوضع العام في الموصل مطلع شهر حزيران من عام 2014 يوحي بالترقب والحذر بالنسبة للاجهزة الامنية العراقية بناء على تهديدات أطلقتها عدة جماعات ارهابية متحالفة، وهو ماصرح به القادة العسكريين* ، فعندما تم القبض على مجموعة ارهابية واستجوابهم اتضح بأن هناك هجوما وشيكا على مدينة الموصل[28] وبالرغم من محاولات الدفاع عن المدينة فانها سقطت بيد الارهاب يوم 10/6/2014 ، لاسباب عدة لامجال لذكرها، وفي حين تتابع سقوط المحافظات (صلاح الدين والانبار وديالى) فان التركيز انصب على الموصل بسبب جعلها عاصمة لداعش فضلا عن ماجرى فيها من جرائم ضد المدنيين من الفئات الاجتماعية من غير المسلمين ومن الشيعة والسنة الذين تعدهم داعش مرتدين، في حين شهدت المحافظات الاخرى جرائم ارهابية همجية وبشعه كثيرة ضد المنتسبين للقوات الامنية العراقية ومنها (مجزرة

سبايكر) والصحوات وعوائلهم ومنها (مجزرة البونمر) او من طالته يد الارهاب لسبب او لاخر.

بمجرد استيلاء داعش الارهابي على المدن والقرى في تلك المحافظات قام بتنفيذ اعمال وحشية وابادة جماعية لجميع الفئات الاجتماعية ابتداءا بالمسلمين الشيعة والطوائف والاديان من غير المسلمين السنة وقام بتهجير المسيحيين والشبك والايزيديين وسبى نساؤهم وفتح اسواق للنخاسة لبيعهن فيها كعبيد هن واطفالهن ، وقتل كل من وقع بين يديه من الرجال ومصادرة بيوتهم وممتلكاتهم، وفتح مراكز لبيعها باقل الاثمان فضلا عن المواشي التي تميز الشبك بتربيتها ، وترافق مع ذلك موجة نزوح كبيرة في تلك المدن لاسيما مدينة الموصل، مما دعا المنتمين للتنظيم الارهابي للاستيلاء على البيوت التي هجرها اهلها والسكن فيها مع اسرهم، وجرى تصنيف من تكفرهم داعش الى نوعين، الاول ؛ المشدد عليهم وهم اربع فئات فئة الكفار الاصليين واغلبهم من الايزيدية والفئة الثانية هم الكفار من أهل الكتاب وأغلبهم من المسيحيين وفئة الكفار المرتدين واغلبهم من الشرطة والصحوات وقوى الامن والسياسيين وبعض السُنة وفئة الكفار من المسلمين الشيعة وتطلق عليهم (الروافض) [29]، وكان تنظيم داعش قد اصدر عند دخوله للموصل وثيقة تأسيسية تحت عنوان وثيقة المدينة أفردت جزءاً خاصاً للمرأة ، وأكدت من خلاله على ضرورة الحشمة ولبس الجلباب والنقاب وعدم الخروج من البيت الا مع محرم حتى عند ذهاب الطالبة الى الجامعة لايسمح للسيارة التي تقلها بالذهاب الى الجامعة الا في حال رافقها محرم، وحددوا اسواق خاصة يحق للمرأة دخولها مع محرم تديرها نساء، وهكذا باقي الامور التي تمتهن انسانية المرأة وتلغي وجودها كانسان، وفقدانها الحرية التي تعتز بها، ناهيك عن أعمال البطش والتنكيل والقتل لكل من لاينصاع لاوامر التنظيم.

كما اصدر وثيقة ثانية توضح الدور الذي يجب أن تضطلع المرأة به في التنظيم من خلال معيشتها اليومية والذي يسئ الى المرأة عندما يفرض على الفتيات الزواج المبكر (ابتداء من سن التاسعة) وارتداء النقاب الكامل وقد تم نشرها بالعربية من قبل الجناح الإعلامي لكتائب الخنساء التابعة له والمتكون من النساء فقط، تحت عنوان "المرأة

في الدولة الإسلامية.. بيان ودراسة حالة"، هذه الوثيقة تتكون من مقدمة وثلاثة اقسام ، يتناول القسم الاول منها رسالة المسلمين في الحياة والثاني يخص المرأة في الدولة الاسلامية أما الثالث فيقارن بين المرأة بحسب رؤية الدولة الاسلامية والنساء الاخريات من العربيات والغربيات مع تأكيد الوثيقة على أن دور المرأة بتنظيم "داعش" يكمن في الأساس في كونها ربة منزل وزوجة وأم، فهي تلزم بيتها لا تخرج منه إلا للضرورة القصوى[30] .

إن مايطلق عليها (كتيبة الخنساء) تعد النموذج الأبرز لدور المرأة داخل ذلك التنظيم فمع إن المرأة في ظل دولة الخلافة لا يحق لها أن تخرج دون محرم أو أن تكشف عن وجهها أو كفيها، إلا أنه اتاح للمرأة الداعشية أن تقوم بنفسها بعمليات الاعتقال والتعذيب التي تمارس ضد النساء اللاتي يخرجن عن قواعد التنظيم. وفي ظل الانهيار التام لاجهزة الدولة العراقية والتي يمكنها حماية النساء، فإن داعش اصبح الحاكم الفعلي على المناطق التي سيطر عليها فقام بفتح اربعة سجون تديرها نساء في الحي العربي وتلعفر وحي 17تموز . واتبع اساليب همجية في التعامل مع المواطنين ذكور واناث [31].

وقد اقترن اجرام داعش بما اصاب الطائفة الايزيدية من قتل وسبي ونهب الممتلكات فعند هجوم داعش على جبل سنجار فر الى الجبال مايقارب من ثلاثون الف ايزيدي وعانوا من الارهاق ونقص المياه والطعام اذ توفي عدد كبير منهم لاسيما الاطفال، فيما اختطف داعش اعداد كبيرة من الناجين منهم وكان العدد الكلي للإناث والذكور الذين اختطفهم تنظيم داعش عام 2014، يبلغ (6417) شخص من بينهم أطفال، منهم (3548) مختطفة، أما المختطفين الذكور، فقد بلغ عددهم (2869) مختطف[32]، وقد وثّق "مشروع صوت وصورة" لقناة الميادين(278)حالة زواج اجباري من مقاتلين أجانب، لنساء أغلبهن دون سن الثامنة عشر، حيث لجأت بعض الفتيات اللواتي اجبرن على الزواج من عناصر التنظيم الى الهرب ليلة الزواج أو الانتحار [33] ومن هنا يمكن القول بأن الانتهاكات كانت من أهم الاسباب التي دفعت النساء لحمل السلاح الى جانب المعاملات اللاإنسانية للمرأة داخل المناطق التي سيطر عليها التنظيم* ، وكانت

تلك الافعال موضع استنكار من قبل أهالي الموصل الذين تعاطفوا مع الضحايا وصدرت عن البعض منهم أعمال انسانية، كشراء النساء الايزيديات من داعش وايصالهن الى مناطق آمنة خارج الموصل. ومن المؤكد ان الكلام أسهل بكثير من العيش في ظل تلك الاجواء الجحيمية ، عندئذ يكون الدفاع عن كرامة وانسانية المرأة واسرتها ومجتمعها والموت في سبيل ذلك أهون بكثير من العيش تحت راية الجماعات الارهابية.

إن ماشهدته المرأة من اهوال الارهاب والتهديد وعدم الشعور بالامان، وطريقة تعامل داعش مع النساء التي تحط من كرامتهن الى جانب الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات، من اهم اسباب حملهن للسلاح والتصدي للارهاب ودفع الاذى عن المواطنين في المناطق التي تهددت بدخول الارهاب اليها، فمن هن اولئك النسوة اللواتي وقفن بوجه الارهاب ؟

المبحث الثالث: المرأة العراقية في مواجهة الارهاب

كثر الحديث والكتابات عن النساء في تنظيم داعش اللواتي يقمن باعمال قتالية وانتحارية، ونساء اخريات هن ضحايا داعش من الذين أما قتلن أو أُخِذنَ سبايا ، ولكن هناك مجموعة اخرى من النساء قل الحديث عنهن، رغم أهمية الادوار التي قمن بها في التصدي لداعش، وقدمن اروع صور البطولة للمرأة العراقية المقاتلة في الدفاع عن قيمها ومقدساتها، واصبحن نموذجا وقدوة لكل النساء ليس للعراق فحسب بل للعام اجمع.

المطلب الاول: نساء في المواجهات المسلحة:

احتل داعش محافظات نينوى وصلاح الدين والانبار وديالى باستثناء بعض المناطق منها مثل قضاء سامراء ونواحي الضلوعيه والعلم وامرلي في صلاح الدين. وعانى أهل المناطق اشد المعاناة ، كانت أعلى درجات الوقوف بوجه الارهاب هي بحمل السلاح والمشاركة بالقتال ضده فمن هؤلاء النسوة اللاتي قاتلن داعش :

1- الشيخه أُميّه : هي ابنة الشيخ ناجي الجباره شيخ عشيرة الجبور أم لاربعة ابناء، من مواليد 1974 في مدينة تكريت ناحية (العلم) شمال شرق محافظة صلاح الدين، من اسرة كريمة تحمل قيم الشجاعة والوطنية ، اكملت دراستها ثم التحقت في إحدى المدارس الابتدائيه في ناحية العلم لتمارس عملها كمعلمة، ثم درست القانون في جامعة تكريت وتخرجت سنة 2011 لتصبح حقوقية ، كما انها كانت ناشطة في مجال المجتمع المدني وشغلت منصب مديرة منظمة (المرأة العراقية والعربية) وشاركت في العديد من الورش والمؤتمرات العملية حول العنف الأسري والعنف ضد الأطفال وشاركت في حملة إغاثة النازحين في الفيضانات والحروب الى جانب عملها في الهلال الاحمر وكانت توصل المساعدات بشخصها إلى النازحين وهي احدى المؤسسات لمنظمة نساء بلا حدود في بغداد الى جانب عملها كمستشارة محافظ صلاح الدين لشؤون المرأة والرعاية الاجتماعية، قدمت أسرتها العديد من الشهداء في التصدي للارهاب ومنهم تنظيم القاعدة الارهابي وكان في مقدمة الشهداء والدها ناجي الجباره ، وقد استشهدت أميه في 22/6/2014 ، لتعطي صورة مشرفة عن قوة وشجاعة المرأة العراقية بعد ان حاول الاعلام كسر صورة المرأة العراقية ووصفها بالضعف خائفة وسبيه .

رفضت أُميّه الذل والخنوع للإرهابيين، وهي القائلة: نحن أحفاد حمورابي فكيف نسمح لبلدنا أن يكون بلدا تحكمه شريعة الغاب؟. وجاءت فرصتها حينما حملت السلاح إلى جانب مقاتلي العشائر من قبيلة الجبور الذين انبروا للدفاع عن أرضهم، في التصدي لداعش وواجهتم بالسلاح فاضطر العدو الى فرض حصارا شديدا على الناحية ، في 22 حزيران 2014 اندلعت اشتباكات مسلحة حامية بين قوة مشتركة من القوات الامنية العراقية وأبناء العشائر ضد الإرهابيين. وفي مواجهة بدت ثأرية لأبيها ولعشيرتها، تمكنت أميه من قتل ثلاثة من مسلحي داعش قبل أن تستشهد بطلقة قناص داعشية[34] لتكون في صف الشهداء من اسرتها الى جانب والدها الذي قتله ارهاب القاعدة عام 2006، اثناء عودته من الحج، وعمها الشهيد عبدالله جباره الذي استشهد خلال الهجوم على مجلس محافظة صلاح الدين 2012 مع اثنين من اخوتها استشهدا أيضا

على ايدي قوى الارهاب . ومع اشتداد الهجوم على الناحية اضطر سكانها الى الاتفاق مع التنظيم الارهابي على دخولها مقابل تعهده بعدم المساس بعناصر الاجهزة الأمنية فيها[35] .

تنتمي اميه الجبارة الى ائتلاف العراقية الحرة ، وحازت على تقدير نساء صلاح الدين لاهتمامها بقضايا المرأة في المحافظة والدفع باتجاه تعزيز دور النساء في المجتمع. تميزت الشهيدة اميه بصفات فريدة جعلتها تتفرد في شخصيتها بما تتمتع به من قوة شخصية واعتماد على النفس والتمسك بالقيم والمبادىء النبيلة فضلا عن جرأتها وسعة افقها وطموحها ودماثة خلقها وحبها لابناء مدينتها والسعي لخدمتهم كل هذه الصفات منحتها القدرة على المواجهة مع الارهاب والتضحية بالنفس وقد أعلنت مديرية شؤون العشائر العراقية، عن تكريم الشهيدة أميه الجباره بمنحها هوية شيوخ العشائر، وهي عادة ما تُمنح لشيوخ العشائر الرجال. وأشار مدير شؤون العشائر في وزارة الداخلية اللواء مارد الحسون، إن أميه هي أول امرأة في تاريخ العراق تمنح هذه الهوية، تقديرًا لدورها البطولي في التصدي للارهاب ، ان بطولة هذه المرأة وثباتها وقتالها حتى الاستشهاد جعل منها مصدر للقوة واستنهاض همم الرجال ايضا [36] وكانت تقف في الخطوط الامامية للمعركة وتقوم بالهتاف والاهازيج الوطنية مع ابناء عمومتها وتشد من عزيمتهم واصرارهم [37].

2- نساء آمرلي : واجهت ناحية امرلي الواقعة في (قضاء طوز خورماتو) خطر كبير في ظل غياب الرجال وانشغالهم في جبهات القتال ضد داعش، الامر الذي دفع بالنساء للمشاركة في الدفاع عن مدينتهم تحت قيادة (أم محمد الطائي زوجة العقيد مصطفى الطائي) على ساتر المواجهة مع (داعش) ، والتصدي كما تقول لمن جاءوا لتنفيذ مخطط طائفي لتمزيق وحدة العراق وشعبه. وقد دعت أم محمد المرجعية الدينية للسماح لهن بالجهاد أسوة بالرجال.

تمكنت أم محمد من تدريب النساء على استخدام الاسلحة (الرشاشات والرمانات اليدوية) واتفقن جميعا انه في حال وصل اليهن الدواعش بعد استشهاد آخر الرجال

يقمن بتفجير انفسهن فأما العيش بشرف أو الموت بشرف، ولايسمحن لعصابة داعش ان تجعل منهن سبايا.

وقد تعرضت المدينة التي تبلغ نفوسها قرابه 15 الف نسمه، لحصار قاسي فرضه داعش فلا طعام ولاماء ولامواد طبية ومايصل اليهم من مساعدات بواسطة طيران الجيش قليل جدا، وذلك بسبب خطورة المكان على الطائرات التي قد تتعرض الى اسقاطها من قبل الاعداء ومع استمرار الحصار لعدة شهور توقفت النساء عن ارضاع اطفالهن من شدة الجوع والعطش مما حدا بهن الى طحن الرز وخلطه بحليب الابقار الذي هو قليل ايضا ليوزع على الرضع.

آمرلي لم تسقط بيد الارهاب بفضل الدفاع المستميت من أهلها ومن القرى المحيطة بها[38]، لقد تسابقت نساء آمرلي مع رجالها الى حمل السلاح والذود عن مدينتهن وفضلن الثبات ،والاستشهاد على الخضوع والذلة وتم فك الحصار عنها من قبل الجيش وأفواج المتطوعين واندحر تنظيم داعش الإرهابي [39].

وهناك الكثير من النساء اللواتي لم يذكرن في الاعلام ولكن جرى تداول اسمائهن بين الناس في مناطقهن مثل:

– أم مؤيد الفهداوية، وهي من محافظة الانبار منطقة الحامضيه، أمرأة في السبعينات من عمرها لم يمنعها كبر سنها من حمل السلاح ومحاربة الارهاب، مع أولادها خلال عمليات تحرير المحافظة من سيطرة داعش، وكانت تردد على أسماع المقاتلين هتافات حماسية ضد داعش[40].

– الشهيدة نزهة مجيد القيسي (أم أحمد) في قرية البعيجي من مدينة بيجي شمال تكريت ايضا لم يمنعها كبر سنها من حمل السلاح بوجه الارهاب بعد ان تخطت الستين من عمرها، ورفضت الخضوع والذلة فواجهت اعتى المجرمين بشجاعة ووصفتهم بالخوارج فقاموا باعدامها رميا بالرصاص دون مراعاة لكونها امرأة كبيرة السن [41] . تكمل الحاجة نزهة مجيد القيسي في قرية البعيجي شمال شرق تكريت

– الشهيدة فطيم الشمري من ناحية ربيعة في محافظة نينوى من عشيرة ألبو فراج من اهالي الانبار التي استشهدت في مواجهة مع ارهابيين مرتدين الزي العسكري وكانوا يحاولون اعتقال شقيقها، مما دعاها الى اطلاق النار عليهم من خلال سلاح رشاش بشكل كثيف فاوقعت فيهم اصابات بالغة، فردوا عليها باطلاق نار من اسلحتهم لتنال شرف الشهادة مضرجة بالدماء في ساحة بيتها،[42] ولتثبت لهم وللعالم أجمع، ان المرأة العراقية لاتخشى الموت دفاعا عن اهلها وعرضها وارضها ولتكشف إجرامهم امام العالم اجمع .

3– فرق قتالية نسوية

أ– في محافظة ديالى تحت عنوان تنظيم بنات العراق الذي ضم اكثر من 200 إمرأة من اللواتي حملن السلاح لمقاتلة الارهاب ، وتحدثت سجى قدوري مسؤولة ادارة ملف التنظيم بالمحافظة حول الروح القتالية لدى فريقها مشيرة الى انهن ثابتات وليس امامهن الا واحد من امرين اما النصر او الشهادة وان القتال ضد التنظيمات الارهابية شرف وعنوان للوطنية ، وكان لفصيل بنات العراق الذي تأسس غداة محاربة القاعدة نهاية 2007 دور كبير في كشف خيوط العديد من الخلايا الانتحارية النسائية واعتقال افرادها [43] .

ب– شكلت عشرات الفتيات الإيزيديات كتيبة عسكرية نسائية والتحقن بقوات البيشمركة لتلقي التدريبات العسكرية الملائمة من أجل الوقوف في وجه داعش وما يشكل من خطر، وبالاخص على النساء الإيزيديات اللواتي تعرضن للخطف والإتجار بهن [44]. وتتمتع المقاتلات الإيزيديات بحماسة كبيرة ومعنويات عالية وأظهرن استعدادا وجاهزية لخوض القتال ضد تنظيم "داعش" الارهابي، وأكدت المقاتلات أن الهدف الرئيسي من تشكيل هذه "الكتيبة النسوية" هو إثبات حضور المرأة الإيزيدية للمشاركة في القتال ضد "داعش" وطرد عناصره من مناطق الإيزيديين، ومن بين أفراد الكتيبة الإيزيدية المقاتلة سيفي خلف، البالغة من العمر 28 عاما، التي تلقت بجانب عشرات الفتيات تدريبات عسكرية على الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وتقول خلف إن خطف آلاف النساء الإيزيديات وبيعهن في الأسواق وجرائم القتل الجماعي، التي يقترفها

ارهابيو "داعش" هي التي حفزتها على حمل السلاح ضمن القوات الكردية. وتقول مسؤولة الكتيبة النسوية الإيزيدية خاتي شنكالي "الكتيبة العسكرية تتألف من 500 متطوعة إيزيدية، فهي مدربة وقادرة على الدفاع عن مناطقها، وتوكل إلى تلك القوة النسوية مهام المراقبة ورصد تحركات ارهابيي "داعش" بالتناوب [45].

جـ- في محافظة الانبار، اذ اعلن مجلس عشائر الانبار عن تطوع اكثر من 50 إمرأة في تنظيم نسوي اطلق عليه اسم بنات الحق والهدف من تشكيلها محاربة عصابات داعش التي دمرت المدينة وهجرت عوائلها الى المحافظات الاخرى والتي تشكل خطرا على العراق بأجمعه، وهن نساء عازمات على الوقوف بقوة بوجه اي خطر يهدد محافظتهن[46] .

المطلب الثاني: مناهضة الارهاب ودعم القوات العسكرية

1- الشهيدة سميرة صالح النعيمي : محامية من محافظة الموصل كان قد اعتقلها تنظيم داعش بسبب انتقادها لممارساته على صفحتها في الفيسبوك، اذ وصفت تدمير الاماكن ذات الاهمية الدينية والثقافية بانه عملا بربريا وهمجيا، بعد أن شهدت كما شاهد العالم كله عمليات التدمير الممنهج لكل معالم الحضارة في الموصل على يد داعش.

وبعد أن خضعت لتعذيب وحشي في المعتقل تمت ادانتها من قبل مايسمى بالمحكمة الشرعية بتهمة الردة ، ثم جرى اعدامها من قبل عناصر ارهابية تابعة لداعش أمام مبنى محافظة الموصل في شهر ايلول من عام 2014، وعندما استلمت عائلتها الجسد الطاهر وجدوه يحمل الكثير من اثار التعذيب، وعند استفسارهم عن سبب هذا التعذيب ابلغوهم بأنها رفضت مايسمونها التوبة والعودة عن تصريحاتها التي نشرتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يسمح لعائلتها باقامة العزاء ودفنت تحت الثرى بصمت وتحت مراقبة عناصر داعش ، لقد غادرت هذه الدنيا بشجاعة نادرة ووقوفها بوجه الطغاة وثباتها على مبادئها

ولم يرهبها التعذيب والموت ، فارادت ان تستنهض بموقفها شجاعة الاخرين ليدافعوا عن اهلهم وبلدهم وحضارتهم ليصبح الموت أهون من العيش في ظل الأرهاب.

عرفت الشهيدة سميرة النعيمي بجهودها في مجال الدفاع عن حقوق الانسان الى جانب مساهماتها في الانشطة الانسانية ومساعدة المتعففين والايتام وذوي الاحتياجات الخاصة وقد أثارت عملية اعدامها موجة من الاستنكار والادانة في الداخل والخارج ، اذ وصف الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة هذا العمل الوحشي بانه تأكيد لهمجية الارهاب باستهدافه للنساء والاشخاص الضغفاء والعزل في حين كان لهذه المرأة الشامخة وقع أهم في شحذ الهمم وتشجيع الرجال والنساء على مناهضة الظلم والارهاب وعدم الخضوع له [47] .

2- أم قصي: هي عليه صالح خلف من محافظة صلاح الدين التي اتسم دورها بشجاعة فائقة وانسانية متميزة عندما اخفت في بيتها مجموعة من العسكريين الذين يلاحقهم ارهابيوا داعش وخاطرت بحياتها وحياة عائلتها ، فلم يرهبها بطش العصابة الارهابية ولم يثنها عن ماتعتقده من مسؤولية في انقاذ حياة هؤلاء الشباب الذين جاؤوا من محافظات عدة ليدافعوا عن أهلهم في هذه المحافظات التي ابتليت بالارهاب.

فاقاموا في بيتها وتحت رعايتها كأم حنونة مضحية من أجل ابنائها ثم بعد ان توفرت فرصة لاخراجهم من موقع الخطر استطاعت بعد قيامها بتمويه سيطرات التفتيش التابعة لداعش وجعلهم متخفين بين ابنائها وبناتها من اخراجهم الى منطقة امنة خارج نفوذ داعش [48].

تم تكريمها من قبل زوجة الرئيس الأمريكي ميلانيا ترامب بجائزة أشجع نساء العالم، التي تصدر عن وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها واحدة من أشجع عشر نساء اخترن على مستوى العالم في عام 2018، وهي جائزة تمنحها الخارجية الأمريكية للنساء اللواتي أظهرن شجاعة وقيادة استثنائية وأسهمن في تحقيق السلام والعدالة والحفاظ على حقوق الإنسان [49].

وكان رئيس الوزراء السابق ، حيدر العبادي، قد منح أم قصي في تموز/ يوليو 2015، "وسام الوطن"، كما تم تكريمها من قبل وزارة الثقافة العراقية في 10/3/2019 بإقامة تمثال لها [50] واطلق عليها لقب أم العراقيين

3– نساء كثيرات من عوائل مقاتلي الحشد الشعبي أما انضممن للحشد أو اصبحن ظهيرا له في تمويله وجمع التبرعات وتزويده بالمؤونة والطعام الذي يحتاجه وايصالها الى مناطق متقدمة من مواقع القتال ومنهم نذكر:

– أم جاسم: من محافظة ذي قار التي انضمت مع أبنائها إلى فصائل الحشد الشعبي، وكانت مهمتها الطبخ وتقديم الطعام للمقاتلين في مناطق العمليات العسكرية. ثم تطور الأمر إلى حمل السلاح ومحاولة دعم المقاتلين نفسيا عند اشتداد المعارك. ونجت أم جاسم لأكثر من مرة من الموت المحقق بسبب سقوط قذائف الهاون بالقرب منها.

يقول القيادي في هيئة الحشد الشعبي كريم النوري إنه "رغم الأسماء العديدة التي وردت لنساء حملن السلاح ضد التنظيم لكن عدد النساء اللواتي دعمن القوات المسلحة بطرق أخرى، سواء كانت مادية أم معنوية، أكبر بكثير". كما توجد العشرات ممن عملن في الطبابة لعلاج جرحى العمليات العسكرية، فضلا عن الإعلاميات اللواتي تواجدن في الخطوط الأمامية للمعارك، ونقلن بطولات القوات العراقية التي تقاتل التنظيم الارهابي". ويتابع النوري "ولا ننسى الكثير من النساء المتطوعات في مجالات مهمة مثل طبخ الطعام لأفراد القوات الأمنية، وتضميد الجرحى كل هذه المساهمات تعطي زخما للمقاتل ودعما معنويا مهما" [51].

الخاتمة والتوصيات

في خضم الاحداث الخطيرة التي عانى العراق منها بلدا وشعبا بسبب الارهاب ، كان للمرأة العراقية دور في في مناهضة الارهاب والتصدي له، لاسيما في المناطق التي سيطر عليها داعش أو التي تهددت باقتحامه لها، دور تجسدت فيه التضحيات والمواقف البطولية التي اسهمت في دحر الارهاب وهزيمته ، في وقت كان العالم كله مشغول بالحديث عن قوة التنظيم الارهابي وعن اعداده التي قيل انها بعشرات الالوف

ومنهم المتطوعين من دول عدة، والمخاطر المتوقعة على العراق وشعبه ومقدساته وحضارته وخيراته، انها تضحيات تستحق الذكر، ومن حقنا كعراقيين ان نفخر بهذه النماذج المشرفة لنساء العراق وأن تخلد اسمائهن في التاريخ ويشار الى قدرة المرأة العراقية وأهمية دورها في جميع المجالات وتحت كل الظروف، انه دور يوازي أهمية دور الرجل ولايقل عنه .

لقد ادت هؤلاء النسوة وغيرهن ممن لم يتسع المجال لذكرهن ادوار استنهضت فيها همم الرجال فتحقق الانتصار على الارهاب وعودة الاراضي والمدن التي استباحها الى حضن الوطن وافشال كل المخططات التي استهدفت وحدة وسلامة الاراضي العراقية .

إن الشجاعة والحكمة التي اظهرتها النساء في مواجهة الارهاب سلطت الضوء على قدرات المرأة العراقية ومايمكن أن تُسهم به في المجالات كافة، اذ ان النساء اللواتي ناهضن الارهاب، برغم كونهن من مستويات اجتماعية وفكرية مختلفة الا انهن جميعا وقفن بوجه مايتهدد العراق وشعبه ودافعن عنه بنفس القوة كل من موقعها، وان هذا النصر الذي تحقق بتضحيات وجهود كبيرة، لابد من الحفاظ عليه ومنع السقوط في فخ الارهاب من جديد، اذ لايكفي الجهد العسكري مهما كان كبيرا للقضاء على مخاطر الارهاب وتهديده، بل لابد من وسائل واجراءات وقائية أخرى نذكر منها:

1- تقييم الدور الذي ادته النسوة اللاتي تصدين للارهاب من خلال نصب تذكاري لهن فضلا عن ادراجه في المناهج الدراسية لتكون اؤلئك النسوة قدوة للاجيال القادمة.

2- بعد أن شهد العالم شجاعة وكفاءة المرأة العراقية ، لابد أن تأخذ استحقاقها وان يكون لها دور اكبر في صنع القرار ورسم الاستراتيجيات الخاصة بأمن البلد والمجتمع.

3- التأكيد على القيم العليا في المجتمع والاهتمام بتنشأة الاجيال على تلك القيم والتي تمنح الانسان احترام الذات وحب الوطن والمواطنة الصالحة.

4- العمل على التقريب بين مختلف الفئات والطوائف الاجتماعية العراقية تحت مظلة الوطن وضمن الهوية الشاملة وليس الهويات الفرعية.

5- ضرورة التوعية والتثقيف بمخاطر التطرف والانحراف الفكري لاسيما بين فئة الشباب.

6- مراجعة الأسباب التي أدت الى وجود التنظيمات الارهابية من الداخل، من خلال تلافي الاخطاء، وتصحيح مسار العملية السياسية، ومعالجة المشكلات الاقتصادية، وزيادة الاجراءات الرقابية، في متابعة الجهات التي تشيع ثقافة العنف والكراهية والتطرف، وزيادة الجهد الاستخباري .

7- العمل على تجفيف تمويل الارهاب، فبدون الاموال لايمكن للارهاب الاستمرار، وذلك بمراقبة مصادر تمويله سواء كانت داخلية أم من دول أخرى ومحاسبة تلك الجهات .

8- الاستفادة من التجربة القاسية التي مر العراق بها ، والعمل على تحصين الواقع الامني ودعوة ابناء المجتمع ليكونوا مساهمين في مراقبة الظواهر التي تبعث على الشك والريبة وتنمية الاحساس بالأمن الوطني، كون ذلك في مصلحة الوطن والمواطن .

9 - ضرورة التنسيق الامني والمعلوماتي بين دول الاقليم والدول الاخرى، لمنع تسلل الارهابيين، وان لايسمح بأن يكون اي بلد نقطة انطلاق للنشاطات الارهابية، وبعكسه فإن ضعف التنسيق والتعارض مع مصالح تلك الدول، يتسبب بتصاعد قدرة هذه التنظيمات في التوسع والانتشار.

The role of woman in combating terrorism in Iraq

Instructor Doctor : Amenah M.Ali

Abstract

Iraq faced a massive dangerous that threatened its existence, territorial integrity, the lives of its people and culture because of the domination of terrorism and the formation of the Islamic State of Iraq and Shamm, after the occupation of Mosul on 10/6/2014 and then take the control of the provinces Salahuddin, Diyala, Anbar Terrorism has seriously affected the situation of women and children in the areas that has controlled or even in areas of its armed activities, which Iraqis have faced by refusing and confronting by all ways. Iraqi women have played an important and

courageous role in the armed confrontation Or declaring the rejection of his actions and not to acquiescence to his threats or by helping the Iraqi forces fighting against terrorism, all their attitudes are Pride and deserves to evaluate and praise by a brief presentation of the characters who contributed by opposition the terrorism.

المصادر

1– بودن زكريا، اثر تهديدات الإرهابية في شمال مالي على الأمن الوطني الجزائري و استراتيجيات مواجهتها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، 2010– 2014 ، ص 53، نسخة الكترونية.

* ويعني الرهبة في اللغة العربية . وقد عرّف معجم الاكاديمية الفرنسية المنشورعام 1964 هذه المفردة بـ "رعب ، خوف شديد، اضطراب عنيف" واخافة الاخر وفي القاموس العربي فإن كلمة الإرهاب مشتقة من الفعل رَهَّبَ ، يُرَهِّبُ ، رَهْبَةً، رُهْبًا ورَهَبًا ومعناه خَافَ خَوْفًا وخَائفًا ويقول أَرْهَبَهُ أي أَخَافَه و أَفْزَعَهُ ، المصدر: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية – مجمع اللغة العربية ، ط 4 – القاهرة 2004ص 376. وقد وردت بعدة مواضع في القرآن الكريم ، نذكر منها : أ – بمعنى إخافة الاعداء وترهيبهم وبث الذعر بينهم ، قال تعالى في سورة الانفال آية(60) " تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ..."

ب– بمعنى الاخافة أو التخويف من غضب الله ووجوب طاعته ، في قوله تعالى في سورة البقرة آية(40) "... أوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم وإِيَّايَ فَارْهَبُونْ ..."

2– جيري سمبسون، الارهاب والقانون: المقاربات الدولية في الماضي والحاضر، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي – الكتاب السنوي 2003،معهد ستوكهولم لابحاث السلام الدولي بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 1– بيروت، كانون الثاني – يناير 2004 ص 100.

3- yrille BRET, Pierre VERLUISE, Attentat de Strasbourg : les défis structurels du terrorisme, la revue geopolitique, le12 décembre2018,https://www.diploweb.com/Le-defi-du-terrorisme.

4– اليسون ج.ك.بايلز، المقدمة: اتجاهات وتحديات في الأمن الدولي، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي الكتاب السنوي 2003،معهد ستوكهولم لابحاث السلام الدولي بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، كانون الثاني – يناير 2004 ، ص 76.

5 – د. عبد الحسين شعبان ، التطرف والارهاب : اشكاليات نظرية وتحديات عملية، بحث منشور على مجلة مراصد – مكتبة الاسكندرية كانون الاول /ديسمبر/2017 ،ص 15.

6– جيري سمبسون ، مصدر سبق ذكره ،ص 100.

7– اياد خلف محمد جويهد ، التدابير الوقائية من الارهاب في التشريع العراقي والمواثيق الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد السابع والعشرون، ايلول 2009، ص 153، انظر ايضا :

ROBERT A . PAPE - The strategic logic of suicide terroris , American political science review-vol.no97.3-2003-p9.

8– المصدر نفسه.

9– ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ،دار النهضة العربية ،بيروت 2008، ص 77.

10– سبستيان جوركا ، الاصولية الدينية والارهاب ،بحث من كتاب " العولمة في القرن الحادي والعشرين : مامدى ترابطية العالم ؟مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، ابوظبي 2009، ص 234 – 235.

11– المصدر نفسه، ص 234 – 235.

12– قادة دنون الميلود ، جريمة الإهاب الدولي وأثرها على الأمن القومي ، رسالة ماجستيرفي الحقوق ،كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة عبد حميد ابن باديس – مستغانم – الجزائر ، السنة 2017–2018، ص 18–21 نسخة الكترونية.

13– الذئاب المنفردة" لا تزال الإستراتيجية المفضلة لدى تنظيم داعش، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مقالة منشورة بتاريخ 17–12–2018على الرابط:https://www.europarabct.com

14– ذئب منفرد، مقالة من موسوعة ويكيبيديا، على الرابط https://ar.wikipedia.org

15– كارل بيلدت: الموجة الرابعة للإرهاب الجهادي مقالة منشورة في 7/5/2016،على الرابط:
https://zahma.cairolive.com

16– محمد جمعة، موجة المد الرابعة : تصاعد مخاطر الإرهاب على أمن دول الإقليم ، الاهرام 7 يوليو 2015 السنة 139 العدد 46964منشور على شبكة الانترنيت ، على الرابط
http://www.ahram.org.eg/NewsQ/413052.aspx .

17– هيلاري كلينتون تعترف بأنهم من صنعوا القاعدة ، متوفر على شبكة الانترنيت ، على الرابط
https://www.youtube.com

18– السيد ولد أباه ،عالم مابعد 11 سبتمبر 2001: الاشكالات الفكرية والاستراتيجية ،الدار العربية للعلوم ، ط 1 – بيروت 2004 م ، ص 11.

19– آمال وهاب عبد الله ، العراق والجوار العربي : حسابات التوازن ، وخصوصية التفاعل ، شروط الاندماج ،المجلة السياسية والدولية ، السنة الخامسة – العدد الحادي والعشرون – 2012، ص 268.

20– محمد جمعه ، مصدر سبق ذكره.

21– المصدر نفسه.

* اطلع نائب وزير الدفاع وولفويتز مجلة فانتي فير في ايار من العام 2003 بأنه كانت هناك مبررات اخرى للحرب على العراق، غير ماذكر عن اسلحة الدمار الشامل قائلا: "الحقيقة هي اننا رسونا – لاعتبارات تتعلق كثيرا بطبيعة البروقراطية الحكومية – على القضية الوحيدة التي كان في امكان الجميع الاتفاق في شأنها وهي اسلحة الدمار الشامل باعتبارها الدافع الاساسي ... إلا انه كانت هناك على الدوام ثلاثة اهتمامات جوهرية . احدهاهو اسلحة الدمار الشامل والثاني هو دعم الارهاب والثالث هو المعاملة التعسفية للشعب العراقي من قبل النظام الحاكم" ينظر: بيتر وغالبريت، نهاية العراق ، الدار العربية للعلوم– ناشرون ط 1– بيروت 2007، ص 93.

** ترى نظرية الفوضى الخلاقة أن الاستقرار في العالم العربي يشكل عائقا أمام تقدم الولايات المتحدة في المنطقة ،كون العالم العربي عالم عقائدي وغني بالنفط والموارد الطبيعية، وبالتالي فهو يشكل تهديدا مباشرا لها لاسيما اذا استطاعت هذه الدول ان تمتلك الاسلحة النووية وان تمتلك القوة الاقتصادية والامنية. وينادي اقطاب نظرية الفوضى الخلاقة باستخدام القوة العسكرية لتغيير الانظمة ، وتتبنى سياسة التهديد بالقوة التي تساهم في تفجير الأمن الداخلي للعالم العربي وتشجيع وتأجيج المشاعر الطائفية وتوظيفها في خلق الفوضى . ينظر د. نديم منصوري، الثورات العربية بين المطامح والمطامع : قراءة تحليلية ، منتدى المعارف، ط 1– بيروت 2012، ص 35.

22– د. طالب حسين حافظ ، العنف السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد 41تموز/ يوليو 2009 ، ص 113.

23 – بيتر وغالبريت، مصدر سبق ذكره، ص 200 .

* من ارهاب القاعدة في الاشهر الاولى للاحتلال كان الهجوم على السفارة الأردنية في بغداد وبسببه استشهد 11 شخصا وجرح 50آخرين، والهجوم على مقر الأمم المتحدة ببغداد الذي راح ضحيته 22 من الشهداء من بينهم مبعوث الأمم المتحدة، وجرح 102 آخرين ، واستشهاد 125 شخصا في انفجار سيارة ملغومة بالنجف من بينهم الزعيم الشيعي آية الله محمد باقر الحكيم، لتتوالى بعد ذلك عمليات الخطف والقتل والتفجير بالسيارات المفخخة والعبوات والاحزمة الناسفة وغيرها من صور القتل والتنكيل بالشعب العراقي، المصدر: صحيفة الوسط ،العدد 336 – الخميس 07 أغسطس 2003م الموافق 09 جمادى الآخرة 1424هـ ،انظر ايضا تسلسل زمني لأهم الاحداث في العراق، تقرير منشور في 28/4/ 2014 على موقع http://www.bbc.com

24– بيتر وغالبريت، مصدر سبق ذكره ، ص 201.

25– علي جاسم ، أسباب نشاة الارهاب في العراق، ورقة بحثية منشورة في 14 تشرين الثاني 2013، في مجلة سطور على موقع: http://www.sutuur.com

** بلغت اعداد الشهداء في العراق بسبب الاعمال الارهابية لغاية عام 2015 مايزيد على 182271 شهيد. المصدر: زياد الحيدري ،"يونامي" تكشف عن أعداد الضحايا العراقيين منذ بداية 2003، تقرير منشور على الرابط http://www.rudaw.net

26– طالب حسين حافظ، تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق 2003–2007،منشور ضمن كتاب الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعياتها، المؤلف من قبل مجموعة من الاساتذة والباحثين في مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات العدد(25) دار الصنوبر للطباعة، بغداد 2008 ، ص 268.

27– المصدر نفسه ، ص 277.

* وهما الفريق اول ركن المتقاعد علي غيدان قائد القوات البرية ، والفريق الركن المتقاعد مهدي الغراوي قائد عمليات نينوى، ينظر ، مقابلة مع الفريق ركن المتقاعد علي غيدان قائد القوات البرية على قناة الاتجاه في برنامج مكاشفه ؟في 24/6/ 2017 ، متوفر على شبكة الانترنيت ، على الرابط https://www.youtube.com/watch?k

28– المصدر نفسه .

29– مجموعة باحثين، تنظيم الدولة المكنى(داعش) ، التشكل والخطاب والممارسة، ج 2 المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط 1– الدوحه، ت 2/ نوفمبر 2018، متوفر على شبكة الانترنيت ، على موقع https://bookstore.dohainstitute.org

30– وثيقة من 10000 كلمة...دستور نساء داعش، مقالة منشورة على شبكة الانترنيت في 7/2/2015، على الرابط https://www.alarabiya.net .

31– المصدر نفسه.

32– تقرير من قناة سبوتنيك بعنوان حقائق جديدة... شقيقات إيزيديات "سبايا يروين فظاعات الاغتصاب على يد "داعش" منشور في 18/3/2018،على موقع اخبار العراق ، على الرابط https://www.iraqakhbar.com/908783 .

33– محمد علوش ،نساء داعش ،مقالة منشورة على شبكة الانترنيت في 14/10/2017، على موقع قناة الميادين ، على الرابط http://www.almayadeen.net

* ومنها التغريم والرجم والقتل المباشر والجلد في الساحات العامّة، وقد تكون مُنفّذة حُكم القتل طفلة قاصرة. ومن الممارسات البشعة ايضا، وضع المخالفات لأوامر التنظيم في أقفاص حديدية معلقة في الجو أو منصوبة في المقابر وتحتوي على جماجم وعظام. واستعمال "العضاضة" وهي عبارة عن قطعة حديدة ذات اسنان، تضغط على صدور النساء، ما يتسبب بجروح عميقة وحالات إغماء، ينظر ، المصدر نفسه.

34- أمية الجبارة.. جوهرة عراقية من ناحية العلم، مقالة منشورة في اذار/ مارس 2018 على صحيفة الصباح الجديد، ، على الرابط http://newsabah.com/newspaper/149999

35- مجموعة باحثين ، مصدر سبق ذكره.

36- أمية الجبارة .. جوهرة عراقية من ناحية العلم ، مصدر سبق ذكره .

37- احمد الصافي، فارسة العَلَم أمية الجبارة ، صحيفة الزمان ، العدد 1452، في 1/4/2015.

38- نساء آمرلي يفضلن "الشهادة" على الخضوع للإرهابيين برغم كل ما يهددهن وأطفالهن من جوع وعطش، مقالة منشورة في 24/8/2014،على صحيفة المدى برس، على الرابط http://almadapress.com.

39- قصص البطولة والتضحية – نساء العراق يسطرن مواقف بطولية في مقاتلة داعش ، مقالة منشورة على شبكة الانترنيت في 6/10/2015، على موقع أسرة يونيباث- UNIPATH (صحيفة عسكرية صادرة عن الولايات المتحدة الامريكية) .على الرابط http://centcom.unipath-magazine.com

40- علي قيس ، من كل الطوائف.. عراقيات قاتلن داعش ،مقال منشورعلى شبكة الانترنيت بتاريخ 21/3/ ٢٠١٧، على موقع ارفع صوتك الرابط https://www.irfaasawtak.com

41- في عقدها السبعين..(أم أحمد) تحمل سلاحا بيد على داعش وتطعم بأخرى القوات الامنية، مقال منشورعلى شبكة الانترنيت بتاريخ 21/2/2015، على موقع قناة الغدير الفضائية وعلى الرابط ، http://alghadeer.tv/news/detail/23691/

42- المصدر نفسه.

43- اكثر من 200 امرأة من بنات العراق بديالى يحملن السلاح لمواجهة "داعش،صحيفة الخبر اليوم في 14/6/2014، على موقع http://alkhabrelyoum.com

44- أول كتيبة عسكرية لنساء ايزيديات، تقرير منشور على شبكة الانترنيت في 26/6/2016، على موقع قناة RT على الرابط https://arabic.rt.com

45- المصدرنفسه.

46- على خطى الكرديات.. "بنات الحق" أول تنظيم نسائي بالأنبار لقتال داعش، صحيفة دنيا الوطن في 16/11/2014 نسخة الكترونية. https://www.alwatanvoice.com

47- قصص البطولة والتضحية – نساء العراق يسطرن مواقف بطولية في مقاتلة داعش ، أسرة يونيباث- UNIPATH ، مصدر سبق ذكره

48- ام قصي تروي قصة حمايتها لـ 25 طالبا من سبايكر، مقالة منشورة على شبكة الانترنيت ، على الغد برس في 31/7/2018، على الرابط https://www.alghadpress.com

49 – الخبر من موقع عربي 21 في 23/3/2018، متوفر على شبكة الانترنيت ، على الرابط،https://arabi21.com

50- وزير الثقافة يزيح الستار عن تمثال "أم قصي" ، متوفر على شبكة الانترنيت ، على موقع بغداد بوست ، على الرابط، https://www.thebaghdadpost.com

51- علي قيس، مصدر سبق ذكره.